مئات القتلى والأسرى في صفوف

طوفان الأقصى..

أعلن القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام محمد الضيف بدء عملية "طوفان الأقصى"، ردًا على جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين واقتحاماته المتكررة للمسجد الأقصى.

وقال الضيف في كلمة مسجلة "نعلن بدء عملية "طوفان الأقصى" ونعلن أن الضربة الأولى التي استهدفت مواقع العدو وتحصيناته تجاوزت ٥ آلاف صاروخ وقذيفة".

وأضاف "العدو دنس المسجد الأقصى وتجرأ على مسرى الرسول محمد(ص)، واعتدوا على المرابطات، وسبق وأن حذرناه من قبل".

وتابع الضيف أن "الاحتلال ارتكب مئات المجازر بحق المدنيين، واليوم يتفجر غضب الأقصى، وغضب أمتنا، ومجاهدونا الأبرار، وهذا يومكم لتفهموا العدو أنه قد انتهى زمنه".

وأكد "بدءًا من اليوم ينتهي التنسيق الأمني، وكل من عنده بندقية فليخرجها فقد آن أوانها".

وشدّد الضيف على أن "قيادة "القسام" قررت وضع حدّ لكل جرائم الاحتلال، وانتهى الوقت الذي يعربد فيه دون محاسب".

وقال "ابدؤوا بالزحف الآن نحو فلسطين، ولا تجعلوا حدودًا ولا أنظمة ولا قيودا تحرمكم شرف الجهاد والمشاركة في تحرير المسجد الأقصى".

ووجّه رسالته للمقدسيين وأهالي الداخل المحتل، وقال: "أهلنا في القدس اطردوا المحتلين واهدموا، الجدران ويا أهلنا في الداخل والنقب والجليل والمثلث أشعلوا الأرض لهيباً تحت أقدام المحتلين".

الطوفان بدأ من غزة وسيمتدّ للضفة والخارج

بدوره قال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية إن المقاومة الفلسطينية تخوض في هذه اللحظات التاريخية ملحمة بطولية عنوانها الأقصى ومقدساتنا وأسرانا، إذ إن سببها المركزي والأساس العدوان الصهيوني الإجرامي الذي تم على المسجد الأقصى المبارك، وبلغ ذروته خلال الأيام الماضية، حيث قام الآلاف من المستوطنين المجرمين الفاشيين بتدنيس مسرى الرسول عليه الصلاة والسلام، وأداء صلواتهم فيه تمهيدًا لفرض السيادة الصهيونية عليه، وهي الخطوة التي كان لدينا المعلومات بأنه ذاهب نحوها بفرض السيادة على المسجد الأقصى ولو سكت العالم ما كنا لنسكت على هذا التدنيس وعلى هذه النية للعدوان.

وفي بيان صادر عنه، أضاف هنية "إننا على ثقة بأن أمّتنا جميعًا من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها وفي كل مكان ستكون جزءًا من معركة الدفاع عن مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، ونحن نهيب بكل مسلم في كل مكان وأحرار العالم جميعًا للوقوف في هذه المعركة العادلة في الدفاع عن الأقصى ومسرى الرسول، كل بما يستطيع، فهذا ليس وقت الانتظار والمشاهدة، وليس وقت النصرة بالقلب فقط وإنما النصرة بالفعل".

وأكد أن "العدو الذي يحاصر غزة خطط لمباغتتها وتصعيد العدوان على شعبنا في القطاع، فضلًا عن الاستيطان والعدوان المستمر كل لحظة في الضفة، الذي يسعى لاقتلاع شعبنا وطرده من أرضه وجرائم الاحتلال ضد شعبنا في الـ٤٨ حيث يقف وراء كل عمليات القتل والاغتيال هناك، واستمرار الاحتلال في احتجاز أسرانا عشرات السنين، ونكثه للاتفاقات عندما أعاد اعتقال المحررين من صفقة وفاء الأحرار".

وختم "نخوض معركة الشرف والمقاومة والكرامة للدفاع عن المسرى والأقصى تحت العنوان الذي أعلنه الأخ القائد العام أبو خالد الضيف طوفان الأقصى، هذا الطوفان بدأ من غزة وسوف يمتد للضفة والخارج، وكل مكان يتواجد فيه شعبنا وأمتنا، هذا يومكم ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، وكتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز".

فلسطين تشهد يوما تاريخيا غير مسبوق وهذه هي البداية

من جانبه قال الدكتور محمد الهندي، نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي، إن فلسطين تشهد اليوم يوما تاريخيا ومشهدا غير مسبوق، حيث أن المقاومة تبادر والصواريخ تطلق على الكيان، والمقاتلون بالعشرات يقتحمون الحدود الزائلة لمسافة عشرات الكيلومترات، ويقتلون ويأسرون الجنود الصهاينة ويغتنمون غنائم كثيرة بما فيها آليات عسكرية.

وأكد د. الهندي في تصريح صحفي ،أن العدو في حالة صدمة كبيرة، وأن المنطقة كلها في حالة ارتباك، بعد ضربة معنوية ساحقة تم توجيهها للعدو الذي فقد السيطرة في العمل مع غزة.

وتساءل د. الهندي: أين قبكم الحديدية ومقلاع داود والجيش الذي لا يقهر والمنظومة الأمنية والجبهة الداخلية المحصنة وصفوة سلاح المشاة وفرقة غزة والطائرات المسيرة التي تراقب حدود غزة؟.

وأوضح أن العنوان اليوم (لا مقام لكم في أرضنا وقدسنا وأقصانا) مشددا على أن المعركة ستلقن إسرائيل درسا لن تنساه على مدى طويل من الزمن.

وأضاف د. الهندي: هذه هي البداية وانتظروا رحيلكم من أرضنا ان شاء الله.. يوم تاريخي ومعادلات تتغير.. كلمة تاريخية كالرصاص من أبو خالد الضيف".

معركة طوفان الأقصى تأتي ردًا على جرائم الاحتلال المستمرة

بدوره أكد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" الشيخ صالح العاروري أنّ "معركة طوفان الأقصى هي معركة تدبير العدو الصهيوني والردّ على جرائمه المستمرة بحق شعبنا الفلسطيني".

وقال العاروري في تصريح لقناة "الأقصى" إنّ "مجاهدي قطاع غزة بدؤوا عملية واسعة بهدف الدفاع عن المسجد الأقصى وتحرير الأسرى".

وأشار إلى أنّ الضفة الغربية هي كلمة الفصل في هذه المعركة وتستطيع أن تفتح اشتباكًا مع كل مستوطنات الضفة

وأضاف "علينا أن نخوض جميعًا هذه المعركة وأخص المقاومين بالضفة"، مُردفًا "نهيب بأبناء شعبنا بأن يشاركوا في معركة طوفان الأقصى".

وطالب العاروري "أمّتنا العربية والإسلامية أن تشارك في معركة طوفان الأقصى".

فصائل المقاومة الفلسطينية تعلن النفير العام

بدوره أكد الناطق باسم سرايا القدس الجناح العسكري لحركة "الجهاد الإسلامي" أبو حمزة أنّ "السرايا جزء من معركة طوفان الأقصى"، وشدّد على أنّ مقاومي السرايا "هم إلى جانب إخوانهم في حركة حماس، كتفًا إلى كتف حتى النصر".

وأعلن الناطق باسم "سرايا القدس"، أبو حمزة، أنّ لدى السرايا عدداً من الجنود الصهاينة الأسرى، مشيراً إلى أنها تواصل القتال مع فصائل المقاومة الفلسطينية ضمن عملية "طوفان الأقصى".

وأكد الناطق باسم سرايا القدس، أبو حمزة، أنّ السرايا، وباقي فصائل المقاومة، حتى اللحظة برفقة كتائب القسّام في غلاف غزة، مستمرة في العملية البطولية.

"من جهتها، أعلنت مجموعات "عرين الأسود" النفير العام ضمن معركة "طوفان الأقصى"، فيما أفادت سرايا القدس وكتائب القسام بأنّهما نفذتا عملية مشتركة على حاجز "سالم" قرب جنين.

ودعت "عرين الأسود" في بلاغ عسكري إلى الهجوم على مستوطنات ومواقع الاحتلال في الضفة، قائلةً: "على ذئابنا المنفردة التحرك الفوري والعاجل الآن وقبل أي شيء، وعلى جميع المقاتلين رص الصّفوف والخروج للاحتلال بكمائن من الرصاص والعبوات المباركة".

وأضافت في رسالة إلى الجماهير: "على جميع الأحرار والشرفاء الخروج بمسيرات ضخمة وعارمة وإعلاء صوت الله أكبر في كل الميادين".

كما دعت جميع أصحاب المحال التجارية والبيوت المنتشرة قريباً من حواجز الاحتلال والمستوطنات إلى "سحب أجهزة التسجيل وإطفاء الكاميرات فوراً".

أما كتائب شهداء الأقصى فأعلنت "حالة الحرب المفتوحة" لمقاتليها كافة وخلاياها العسكرية في كل أنحاء الضفة والداخل المحتل للالتحام في المعركة.

بدورها، أكدت كتائب المجاهدين أنّ مقاوميها "في الميدان يقاتلون جنباً إلى جنب مع إخوانهم في كتائب القسام و فصائل المقاومة".

وأضافت أنّ "المجاهدين جاسوا خلال الديار، وأوقعوا العديد من القتلى في الجنود والمغتصبين الصهاينة".

وكان القائد العام لكتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة "حماس" محمد الضيف قد أعلن بدء عملية "طوفان الأقصى"، وذلك "ردًا على عربدة الاحتلال في المسجد الأقصى وسحل النساء في باحاته".

وأعلن الضيف إطلاق ما يزيد على ٥ آلاف صاروخ وقذيفة خلال الضربة الأولى، مشدّداً على أنّ "غضب الأقصى وأمتنا يتفجّر اليوم".

وتوجه الضيف إلى فلسطيني الضفة الغربية، داعيًا إياهم إلى "تنظيم عملياتهم على المستوطنات وكنس المحتل".

بدوره قال المتحدث باسم كتائب "القسام" أبو عبيدة يؤكد أنّ عملية "طوفان الأقصى" تجري كما هو مخطط لها، ويدعو الشعب الفلسطيني إلى التحرك في اتجاه المستوطنات والحواجز للمشاركة فيها.

قال المتحدث باسم كتائب القسام أبو عبيدة، إنّ "العمليات تجري كما هو مخطط لها"، مؤكداً أنّ "إسرائيل ستصاب بالذهول عندما تستفيق من صدمتها وتدرك حجم خسارتها".

وأضاف أنّه "على أهلنا في الضفة والقدس التحرك في اتجاه المستوطنات والحواجز للمشاركة في عملية طوفان الأقصى".

وتابع: "ها هو العدو يتهاوى أمامكم كنمر من ورق... يا أهلنا في الضفة دفّعوه ثمن تدنيسه للأقصى.. وها قد وصلكم الجواب على اعتداءاتكم في الأقصى وعلى نداءات مستوطنيكم هناك: أين العرب؟".

كما أكد أبو عبيدة أنّ "المقاومة تفتح اليوم كشف حساب مع العدو الذي دنس الأقصى وسمح لمستوطنيه أن يعيثوا فساداً فيه".

وشدد على أنّ "قضية الأسرى كانت ولا تزال حاضرة في هذه المعركة وسيسمع أهلنا وأسرانا ما يثلج صدورهم".

وأصدرت حركة "حماس" بياناً أعلنت فيه أن "العملية العسكرية المباركة التي أعلنت عنها كتائب الشهيد عز الدين القسام المظفّرة، "طوفان الأقصى"، بدأت صباح السبت رداً على العدوان الصهيوني على شعبنا وأسرانا وأرضنا ومقدساتنا، والذي لم يتوقف رغم التحذيرات التي أطلقتها حركة حماس وفصائل المقاومة".

ودعت وسائل الإعلام كافة إلى مواكبة عملية "طوفان الأقصى" المباركة انتصاراً لعدالة القضية الفلسطينية، ولحق الشعب الفلسطيني في الحرية والكرامة والتحرير والعودة إلى أرضه التي هجّر منها قسراً، وتبنّي الرواية الفلسطينية بأخذ ما يصدر عن الحركة وكتائب الشهيد عز الدين القسام من مواقف ومعلومات في معركة "طوفان الأقصى" دفاعاً عن الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته".

مفاجأة تعيد الاحتلال بالذاكرة للحظات الأولى من حرب تشرين

في السياق ذاته وفي الذكرى الخمسين لحرب تشرين التحريرية، استفاق كيان الاحتلال على مفاجأة "السابع من تشرين الأول/اكتوبر ٢٠٢٣ "، التي دفعته لاعلان حالة التأهب للحرب للمرّة الأولى منذ نصف قرن، ليُظهر كيان الاحتلال في حالة عجز أمني جديد، أمام ارادة المقاومين التي استطاعت اختراق المنظومة الأمنية لكيان الاحتلال، والسيطرة على عدد من المستوطنات، بعد اسقاطهم خطّ الدفاع الأمامي عنها، موقعين عشرات القتلى والأسرى في صفوفه جنود العدو ومستوطنيه.

سيناريو اقتحام الجليل المحتل، الذي بات هاجساً تتوقعه سلطات العدو من الجانب اللبناني، تفاجأ به العدو من الحدود الجنوبية مع قطاع غزّة، مع اقتحام عشرات المقاومين الفلسطينيين، المستوطنات المحاذية لقطاع غزّة، متخطين كل الحواجز والتدابير العسكرية، التي تحاصر القطاع.

فشل ثلاثي الأبعاد يصيب المستويين الاستخباراتي والعسكري الى جانب المستوى السياسي، حيث تظهر الأحداث أنّ المستويات الثلاثة، التي شهدت خلال السنوات الماضية خلافات كبيرة بشأن كيفية التعامل مع المقاومة المتصاعدة على امتداد الأراضي المحتلة، تحتاج لساعات عدّة، لتستوعب حجم الضربة التي يتلقّاها الكيان من فصائل المقاومة الفلسطينية.

العملية التي أطلقت عليها المقاومة شعار "طوفان الأقصى" بدلالاتها المختلفة، طغى عليها الطابع الأمني المحكم، الذي اخترق كل دفاعات العدو وتحصيناته على حدود القطاع، ليضعه في مأزق أمام مستوطنيه، أمام عزم المقاومين الفلسطينيين، حيث أصبحت ثلاث مستوطنات على الأقل، مسرحاً لعمليات المقاومة، بعدما أحكمت سيطرتها عليها، باعتراف قادة عسكريين، ووسائل اعلام العدو، التي أكّدت أنّ المعارك تدور في ١٤ مستوطنة في غلاف قطاع غزّة.

عملية التضليل الصاروخية المكثفة التي رافقت الاقتحامات، كانت كفيلة بسقوط خطّ الدفاع الأمامي عن المستوطنات، وفق ما يؤكد المراسلون العسكريون للقنوات العبرية، مشيرين الى أنّ الهجوم بدأ ضدّ المواقع العسكرية، حيث سقط العديد منها بأيدي المقاتلين الفلسطينيين، في فشل خطير لكل معايير الحماية حول قطاع غزّة.

وفيما كان المتحدث باسم جيش الاحتلال يفيد عن معارك تدور عند معبر ايرز وقاعدة زيكيم البحرية، كانت التقارير الاعلامية والمشاهد المصورة، تؤكد سيطرة المقاومين على مواقع وحواجز عسكرية، ومن ضمنها موقع "ناحل عوز"، وقتل العديد من الجنود والضبّاط الصهاينة، وأسر آخرين، والذين تمّ سحبهم الى داخل قطاع غزّة.

مشاهد انسحاب المقاومين، على متن آليات عسكرية اسرائيلية، ومعهم العديد من أسرى الاحتلال، أظهر بدوره حجم الضربة القوية التي تلقّاها العدو، والفشل في مواجهة هذا الهجوم المباغت على كل المستويات، لاسيّما أنّه نفّذ من البرّ والبحر والجو، مخترقاً كل اجراءات الاحتلال، واستعداداته على مدى السنوات الماضية.

وبشكل يُظهر التنسيق الكبير بين وحدات المقاومة الفلسطينية، فإنّ اقتحام المستوطنات جرى على عدّة دفعات، ما يفقد قوّة الردع الصهيونية فعاليتها، في ظلّ وجود المستوطنين داخل المستوطنات، حيث أكّد المراسل العسكري "ألون بن ديفيد" أن الجيش يجد صعوبة في استعادة السيطرة على المستوطنات، التي دخل اليها مقاتلو حركة حماس، والتي وصلت الى عمق ثمانية كيلومترات داخل الأراضي المحتلة.

جيش الاحتلال الذي وصف الوضع بالصعب، أشار المتحدث باسمه أنّ التقديرات تشير بأنه لا يزال مقاتلين فلسطينيين في كل غلاف غزّة، فيما اعتبرت القناة ١٣ العبرية أنّ العملية خطط لها باتقان وعلى مدى أشهر طويلة، لاسيّما أنّ المقاتلين الفلسطينيين تمتعوا بجرأة كبيرة، وصلت بهم الى حدّ ارسال تعزيزات اضافية الى المستوطنات، التي سقط فيها العشرات من القتلى والجرحى، ومن ضمنهم اصابة قائد شرطة الاحتلال في المنطقة الجنوبية.

وفي حين كان المقاومون الفلسطينيون يتحصنون في المستوطنات محتجزين العديد من المستوطنين، ولم تلقّ نداءات المستوطنين لحمايتهم من هجمات المقاومين الفلسطينيين أذاناً صاغية من قبل قوات الاحتلال والشرطة، اعتبر رئيس وزراء الاحتلال الصهيوني، بنيامين نتنياهو أنّ الكيان دخل في حالة حرب، قائلاً "إنّ حماس شنت هجوما قاتلا مفاجئا على دولة إسرائيل ومواطنيها".

وقال نتنياهو إنه أمر "بتطهير المستوطنات من الإرهابيين"، على حد زعمه، وأنّه أصدر أوامره باطلاق عملية واسعة النطاق لتعبئة جنود الاحتياط في الجيش الصهيوني، مشيراً الى أنّ كيانه "سيعزز أمن الحدود لردع الآخرين من ارتكاب خطأ الانضمام إلى هذه الحرب"، بينما أشارت وسائل اعلامية بأنّ نتنياهو أمر وزراءه بعدم الإدلاء بأي تصريحات عن الحرب مع غزة.

حرب لم يُكتف بوصفها بأنّها تشكل فشلا أمنياً ذريعاً للعدو، إنّما أعادت الى الأذهان اللحظات الأولى لحرب تشرين التحريرية، حيث وجد الكيان نفسه إسرائيل "بلا معلومات استخبارية تماماً، بما يشبه الفترة التي سبقت اندلاع حرب عام ١٩٧٣"، ذلك وفق ما جاء في تحليل بعنوان "مفاجأة أكتوبر" نُشر على موقع صحيفة "يسرائيل هيوم"، للجنرال إليعزر مروم، القائد السابق لسلاح البحرية في الجيش الصهيوني.

ولكي يدلل على حجم الفشل، عدّ مروم ما شهده الكيان اليوم بأنه يمثل "ناقوس إنذار" لما يمكن أن يحدث في حال تفجرت مواجهة على الجبهة الشمالية أو اندلعت مواجهات مع فلسطينيي الداخل، وقال مروم إنّ الجيش "مطالب أولاً بإعادة الأمن في المنطقة الجنوبية وفي الوقت ذاته التحسب لإمكانية تفجر ساحات أخرى"، لافتاً إلى أن "هجوم اليوم كان مخططاً له بشكل مسبق".

المعلق العسكري لصحيفة "هآرتس" عاموس هارئيل، جزم بأن "الاستخبارات الصهيونية فوجئت بالهجوم"، ولم تكن هناك تقديرات استخبارية مسبقة تشير إلى إمكانية شن هجوم من هذا النوع، مؤكداً أنّ قادة الأجهزة السياسية والعسكرية، تعرضوا لصدمة كبيرة بعد الهجوم المفاجئ من "حماس".

معلق الشؤون الاستخبارية في صحيفة "هارتس" يوسي ملمان، وافق الآراء السابقة بشأن مدى تشابه المفاجأة التي واجهها كيان الاحتلال، في هذا الهجوم مع تلك التي واجهها في بداية حرب عام ١٩٧٣، واصفاً تصرف "حماس" بأنه مشابه لتصرف مصر في ذلك الزمن. وقال "كما حدث في يوم الغفران، فوجئت إسرائيل، وحماس تصرفت بشكل مماثل لمصر حينها، فأجرت مناورة وعبر مقاتلوها الحدود تحت غطاء تلك المناورة"، لافتاً إلى أن رسائل الجيش بعد مرور ساعات على بدء الهجوم كانت "غامضة".

> طوفان الأقصى" يصعق الاحتلال: لا سيطرة لا أمن بعد الآن

> وسائل اعلام صهيونية: "حماس "تقتلنا.. وجثث الصهاينة مُتناثرة في الشوارع"

القسام تستخدم الضفادع البشرية والزوارق البحرية

من جانبه نشرت كتائب القسام مقطع فيديو يوثق لحظة دخول الضفادع البشرية والزوارق البحرية المستوطنات الصهيونية من جهة البحر.

كما عرضت كتائب القسام مشاهد لسرب صقر احدى الوحدات العسكرية التي شاركت في عملية طوفان الاقصى داخل فلسطين المحتلة.

احصائيات معركة طوفان الأقصى

ومنذ ساعات الفجر الأولى، شنّت المقاومة الفلسطينية عملية طوفان الأقصى تخللها إطلاق صواريخ باتجاه المستوطنات الصهيونية وصلت حتى "تل أبيب"، واقتحام برّي وجوّي.

وأسرت كتائب "القسام" عدداً من الجنود الصهيونيين والمستوطنين، فيما قتلت عدداً كبيراً منهم، فضلاً عن أنها سيطرت على مستوطنات في محيط غزة.

وأكدت "القسام" أنّ العملية تجري كما هو مخطط لها، كما أكدت حركة حماس أنّ "طوفان الأقصى" تأتي رداً على العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني ومقدساته وأسراه.

وأشار الإعلام الصهيوني، أيضاً، إلى أنّ حركة حماس سيطرت على ١٤ مستوطنات، وانتشرت مشاهد لمستوطنين هاربين بعد عملية "طوفان الأقصى".

وأقرّت سلطات الاحتلال الصهيوني بمقتل ١٤٥ مستوطناً صهيونياً، وجرح أكثر من ١١٢٠ آخرين حتى اللحظة، وأفادت نجمة داوود بأنّ نحو ١٥٨ إسرائيلياً في حالةٍ حرجة وخطيرة، جرّاء عملية "طوفان الأقصى" التي أطلقتها الفصائل الفلسطينية.

ونقلت وسائل إعلام بأنّ مستوطني غلاف غزة يتوسلون المساعدة، ويقولون إنّ "جيش" الاحتلال تخلّى عنهم، فيما أظهرت المشاهد هروباً جماعياً للمستوطنين بعد عملية "طوفان الأقصى".

عشرات القتلى ومئات الإصابات والمفقودين

ولفتت وسائل الإعلام الصهيونية إلى أنّ المقاومة الفلسطينية تواصل الأسر ونقل الأسرى إلى قطاع غزّة، "مكبّلين مثل أسرى داعش"، موضحةً أنّ عددهم بالعشرات،